

لم يرض أهيل بورسعيد ومدن القناة بالاحتلال، الوطنية، وثاروا يف كل املاسات. وكانت منطقة القناة دائما أكثر مناطق القطر تأثرا بالاحتلال. وخلال سنوات احلرب العالمية الأولى (1212 - 1213)، اجلنود من خمتلف أحناء الإمبراطورية البريطانية على مصر، (1) حربية للحلفاء يف الشرق الأوسط. وكانت بورسعيد ومينائها حاضرة بقوة يف اخلطط العسكرية للدفاع عن القناة، اهلجوم عليها من جان أعداء، فقد ق إبل ثالث مناطق، الأولى مركزها بورسعيد، والثانية يف المساعيلية والثالثة يف السويس، اخلنادق على امتداد الضفة الغربية للقناة، وعندما بدأت اجليش العثمانيين املاربط يف سوريا يستعد لغزو مصر عن طريق قناة السويس، عززت إجلنلرتا دفاعاهتا يف بورسعيد، فذ يف أوائل فرباير (1213 - 1212) كان من الطبيعي أن يبتهج سكاهانا الوطنيين والأجان بانتهااء احلرب، حيث كانت بورسعيد منطقة عمليات حربية، طبقت فيها الأحكام العرفية، (8) واعتقل بعض أهيل املدينة لعدة أشهر حفاظا على الأمن باجلبهة الداخلية سعت مصر بعد انتهاء احلرب يف نوفمبر 1212 إبل نيل استقالها، سعد زغلول ورفاقه من املعتمد البريطانيين السماح لهم بالسفر لعرض مطال مصر على مؤتمر الصلح ببافيس، وإزاء تعنت السلطات البريطانية، (عبد الرحمن الرافي، ثورة 99 تاريخ مصر القومي 9 - 99، ط، 1 دار المعارف، القاهرة 901، ص. 9) وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص 399. = تاريخ بورسعيد ومدن القناة = إمساعيل صدقي ومحد الباسل. يف اليوم التايل ن وقد جتاوب أهيل بورسعيد مع الأمر، البالغ، وحاولوا الوصول إبل امليناء، امتداد شارع حممد علي من الوصول إبل حي إلفرنج الذي يوجد به امليناء. وعلى إثر تنامي أحداث الثورة يف القاهرة وألقايم، بورسعيد بصورة يومية، وساهم أهيل بورسعيد يف ثورة، (1) اهلجوم على اجلنود الإجليلز وقطع املواصالت وأسالك الربق 1212 اندلعت مظاهرة شارك فيها مجوع املصليين باجلامع التوفيقي والعباسي حممد علي الذي يفصل بني حي العرب وحي إلفرنج، (8) وطلقوا النار على املتظاهرين، وبلغ عدد القتلى منهم، وجتددت املظاهرات مرة أخرى يف بورسعيد يف 81 مارس حني منعت القوات البريطانية املتظاهرين من اجتياز احلي العريب إبل احلي ألفرنج، استطاع املتظاهرون أن يشقوا طريقهم إبل مركز البوليس يف احلي العريب وأحلقوا به (3) ولكنها مل تقرب من احلي ألفرنج. وجدير بالذكر أن أحداث الثورة يف بورسعيد مل تسر بشكل عشوائي، كانت منظمة عن طريق اجلهاز السري الذي كونه قاضي بورسعيد أمحد الصاوي، وزمالؤه وكالء النيابة، وكان مقره منزل القاضي، (علي عبده، المرجع السابق، ص. 9) عبد الرحمن الرافي، ثورة 99، ص 91. 3) وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص. = تاريخ بورسعيد ومدن القناة = وعلى الرغم من تراجع السلطات البريطانية وإفراجها عن سعد ورفاقه الاضرابات من قبل املوظفني وعمال الشركات والشياطين ومنهم شياالو الفحم. أحدث إضراب هؤالء ارتباكا يف املدينة، الاتصال بشركة القناة للباحث حول إضراب الشياطين، وعندما تقرر السماح للوفد املصري بزعامة سعد زغلول السفر إبل باريس، سافروا يف 11 إبريل 1212 إبل بورسعيد ليستقلوا منها الباخرة، مبظاهرة وطنية، وصحبتهم اجلماهي حيث امليناء حيث أقلت الباخرة إبل باريس. وفصال املظاهرات اليت شهدتها بورسعيد جتاوبا مع ثورة، الذين محلوا املنشورات مبختلف اللغات إبل السفن الراسية يف امليناء واملارة يف القناة. وعلى غرار ما حدث يف القاهرة ومجميع املدن من تالحم عنصرى الأمة، عنصرى الأمة يف بورسعيد، كنيسة العذراء مرمي لألقباط ألرثوذكس ببورسعيد مع عدد من املشايع الذين ألقوا اخلط داخل الكنائس حلض الأهيل على الصمود والتآخي يف مواجهة الاحتلال. كما أدلت املرأة البورسعيدية بدلوها يف ثورة، البحراوي منودجا، فتصدت املظاهرات النسائية دون خوف من رصا، (وفاء عبد المتجلي، المرجع نفسه، ص. 9) وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص. 3) وفاء عبد المتجلي، المرجع نفسه، ص. = تاريخ بورسعيد ومدن القناة = أمام ثورة 1212 اضطرت بريطانيا إبل منح مصر تصريح 82 فرباير 1288 وفيه اعترفت بإلغاء احملاية البريطانية على مصر، ذات سيادة، مع وجود أربعة حتفظات، بني اجلانيني املصري والبريطانيين، وكانت بريطانيا دائما متاظل وتراوغ، العديد من الأسباب محلتها على بدء مرحلة جديدة من املفاوضات مع مصر، يف مقدمتها الغزو الإيطالي للحبشة عام، معاهدة صداقة وحتالف يف 86 أغسطس، ال يتجزأ من مصر، وهي نفس الوقت طريق عاملي للمواصالت، للمواصالت بني أجزاء الإمبراطورية البريطانية املختلفة، يتفق فيه الطرفان على أن اجليش املصري أصبح يف حالة يستطيع معها أن يكفل رخص ملك مصر لبريطانيا بأن تضع مففرده حرية املالحة على القنال وسالمتها، يف الأراضي املصرية جبوار القنال باملنطقة احملددة يف ملحق هذه املادة قوات تتعاون مع القوات املصرية لضمان الدفاع عن القنال، الرتبيبات اخلاصة بتنفيذها، وال يكون لوجود تلك القوات صفة الاحتلال. واشتمل ملحق املادة الثامنة على 12 بندا، البريطانية يف منطقة القناة، ألف جندي وأربعمائة طيار، املوظفني املدنيين من الكتبة

والصناع والعمال. وتوزع القوات البيت توجد قرب القناة، فتقرر أن تكون القوات اجلوية على مسافة خمسة أميال من سكة حديد بورسعيد السويس من القنطرة مشال إبل ملتقى سكة حديد السويس القاهرة والسويس الإسماعيلية جنوبا مع امتداد خط سكة حديد الإسماعيلية القاهرة، ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== محطة القوات اجلوية البريطانية بأيب صوير وما يتبعها من الأراضي الملعدة لنزول وتقرر أن تقدم احلكومة المصرية الأراضي، ووسائل الراحة، وتتول إنشاء الطرق والكباري والسكك احلديدية، بني بورسعيد والإسماعيلية فالسويس، منطقة القناة لتلبية احتياجات القوات البريطانية لنقل اجلنود واملهات احلربية عد مناطق حمدة لتدري هذه القوات حقيقا حلسن تدري القوات البريطانية، ممر عرضه 12 كيلو مرتا عند القنطرة، وسائل املاوصالت الالزمة للوصول من وإبل اجلهات البيت توجد فيها القوات احلربية واملؤن الالزمة للقوات البريطانية وختزينها، صغرية من القوات البريطانية يف مينائي بورسعيد والسويس، هذه البنود وضعت بورسعيد ومدن القناة يف مأزق عند نشوب احلرب العالمية الثانية، واقتراح وزير الداخلية ترحيل أكرب عدد من سكان املدن إبل ألرياف، وكانت بورسعيد ضمن املدن البيت تقرر ترحيل سكانها. كما أنشئ يف وببورسعيد مستودعات لتموين الأسطول البريطاني، (عبد العزيز الشناوي وجالل يحيى، المصدر السابق، ص 111 - 90. وثائق مجلس النظار والوزراء، ملف 881088 - ، 8818 محضر جلسة مجلس الوزراء في 98 مايو 918 ، المصري، عدد 990 في 3 يونيه 918 ، ص، 9 "استعدادات مصر للطوارئ". ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== يف الوقت نفسه بدأت القوات اجلوية والبحرية يف القيام بدوريات مستمرة، 1(أوائل 1232 بدئ يف إنشاء ستة مطارات يف منطقة القناة وكانت بورسعيد قاعدة متوين لقوات احلفاء يف اجلبهة الغربية، مركز القوات البريطانية فيها هدفا لغارات احملور اعتبارا من سبتمبر، الأسبوع الأول من سبتمبر تمت مهاجمة بورسعيد والسويس للمرة الأول، 8(تسفر الغارات عن أضرار وتوالت الغارات فيما بعد، من غارة يف اليوم الواحد، . وهكذا عانت بورسعيد من ويالت احلرب العالمية الثانية كغريها من مدن القناة كالإسماعيلية والسويس وبورتوفيق وكذلك مدن القاهرة والإسكندرية إلغاء معاهدة 4906 وإندال حركة الفدائيين يف منطقة القناة: كانت بورسعيد ومنطقة القناة بعد احلرب العالمية الثانية على موعد مع احلكومة البريطانية هبدا اجلالء ونقل القاعدة البريطانية من منطقة القتال، والتمسك بوحدة وادي النيل. لكن رفض الإنجليز فكرة مغادرة منطقة القتال، 30181 جندي نزل منهم يف املدينة 80376 متركزوا يف معسكرات الإنجليز يف منطقة القتال، ومن مث جتددت املاظاهرات يف القاهرة واملدن المصرية، القوات البريطانية من منطقة القتال دون قيد. يف 83 نوفمبر 1212 حالة الطوارئ يف بورسعيد والقاهرة والإسكندرية. (الفريق أحمد سالم، العمليات الحربية علي عبده، المرجع 3. F.R. U.S. Op. Cit. p. 476, No. - . في شمال إفريقيا 918 - 913 ، ج ، القاهرة 989 ، ص ص0 السابق، ص. 1(وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص. ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== قام رئيس الوزراء مصطفى النحاس يف 2 أكتوبر 1211 باخذ قرار حاسم بإلغاء عشية تصديق الربملان على مشروع القرار بإلغاء معاهدة ، القوات البريطانية يف منطقة القناة له أي سند قانوني، مصر حكومة وشعبا، فأصبحت قوات احتلال. 11 و 16 أكتوبر مظاهرات ضخمة للطالب والعمال، 8(السالح - أيها الشباب هيا إبل قناة السويس) وعلى اجلان الآخر أعلنت احلكومة البريطانية يف 16 أكتوبر 1211 أن الأحداث البيت تشهدا مصر تستوج تعزيز القوات يف منطقة القناة، القوات البريطانية تتدفق على مصر من خمتلف أحناء الإمبراطورية البريطانية ومن قواعدها العسكرية بالشرق الأوسط من قرب، ومالطة وعدن وغريها، أكتوبر رست يف بورسعيد باخرتان حملتان بالقوات، أخرى على متنها 1122 جندي، مدمرات إبل ميناء بورسعيد. طراد وثالث مدمرات ومن البحر املتوسط طراد آخر، وشهدت مدن القناة يف هذه الأيام أحداثا مأساوية، 1211 يوما عصيبا يف تاريخ الإسماعيلية، شوارع املدينة سيارات مصفحة تقل جنود مسلحن بالبنادق، (وفاء عبد المتجلي، المرجع السابق، ص ص 11 - 9. سيرانيان، مصر ونضالها من أجل الاستقلال 918 - 989 ، ترجمة عاطف عبد الهادي عالم، دار الثقافة الجديدة، القاهرة 908 ، ص. 3) الأهرام، أعداد 991 1 و 991 0 و 991 9 و 9918 في 9 و 1 و 0 و 9 أكتوبر 98 . ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== املوقف ودفع عدوان الملعدين. على الأمن ومحاية أرواح الرعايا البريطانيي، 1(ألمكنهم احملافضة على الأمن وتكررت املاساءة يف بورسعيد، تعزيزات عسكرية إليها لتفريق املاظاهرين، هجوم من السيارات املمصفحة، فقابلهام املاظاهرون بوابل من احلجارة، املاظاهرين النار يف خمازن البحرية البريطانية) النيفي هاوس(، أخرى املعسكرات البريطانية وأضرموا فيها النار. فإزداد الإنجليز عنفا، القوات البريطانية مباين ضخمة يف بورسعيد والإسماعيلية، الرئيسية املاؤدية إبل املدينة حبة محاية الرعايا الإنجليز. 8(العدوانية عن سقوط

كثري من اجرحي ومخسة شهداء منهم الطفل نبيل منصور وكان نبيل منصور أصغر الشهداء، فكان طال يف الصف الثالث الابتدائي، وأردا أن يثار ألهايل مدينته بورسعيد، إبل خيام إحدى معسكرات الإنجليز، وألقى عليها خرق مشتعلة مبلله بالكريوسني، فاشتعلت النار يف 82 خيمة، وقد حملة أحد اجلنود الإنجليز فأطلق النار عليه، (3) فسقط شهيدا يف 16 أكتوبر وعمره مل يتجاوز إحدى عشرة عاما يف 17 أكتوبر تأزم الملوقف، واجلوازات واحلجر الصحي واحلجر الزراعي يف بورسعيد والإنمسايلية، الضباط واجلنود الملمصريني من أسلحتهم، الرحيل عن منطقة القناة، وحاصرت الدبابات أحياء العمال مبدن القناة، (عبد الرحمن الرافي، مقدمات ثورة 93 يوليو 989 ، ط، 3 دار المعارف، القاهرة 901 ، ص. 9) سيرانيان، المرجع السابق، ص ص، 913 . 3) عبد الرحمن الرافي، مقدمات ثورة 93 يوليو 989 ، ص81 . ===== تاريخ بورسعيد ومدن القناة ===== الملوظفني وضباط البوليس غري املتجاوبني معهم وأبعدوهم عن منطقة القناة. الإنجليز منطقة القناة عن بقية أحناء مصر، وفرضوا عليها حكما عسكريا، عليها حاكما عسكريا إنجليزيا مقره الإنمسايلية، تطوف بالشوارع وتطلق النار بشكل عشوائي على الملمدني واجلنود الملمكفني حبراسة (1) بعض الملمنشآت كمبى احملافضة وغريه و أثارت أعمال الإنجليز العدوانية جتاه مواطنين مدن القناة احملة الغض الشعيب يف جميع أحناء مصر، وبدأ نوع من الكفاح الملمسلح يف منطقة القنال، فيه الشباب من خمتلف الطبقات واهليئات، ولع العمال دورا رائعا، بورسعيد عن تفرغ وشحن السفن الإنجليزية، معسكرات الإنجليز، مضحني بأجورهم وأرزاقهم أي بقوهم وقوت أوالدهم. (8) أدركوا انه ال أمل يف إصالح أحوالهم ما دام الاستعمار جامث على الصدور و تكونت كتائ الفدائيني منذ احتالل الإنجليز ملدن القناة يف 16 أكتوبر، مع الإنجليز، كتائ الفدائيني، (3) وقد صعد فدائيو بورسعيد من نشاطهم منذ منتصف نوفمبر، عملياتهم مع الفدائيون يف الإنمسايلية لتسديد ضربات موجعة لإنجليز. بورسعيد ومدن القناة صفحة مشرقة من صفات النضال الوطن. ففي 17 و 12 نوفمبر وقعت أحداث دموية يف الإنمسايلية، بإطالق اجلنود الإنجليز النار على رجال البوليس من بلوكات النظام، ثكناهم، فأصي اثنان منهم جبروح